منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives
AFA

"ليس باسمنا"

الحراك اليهودي المعارض للحرب الإسرائيلية على غزة

جورج فهمي

ورقة متابعات

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

"ليس باسمنا": الحراك اليهودي المعارض للحرب الإسرائيلية على غزة

ورقة متابعات

(2025)

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية AFA

كتابة: جورج فهمي

مدير أبحاث بمنتدى البدائل العربي. عمل فهمي سابقًا أستاذًا مساعدًا بالجامعة الأوربية في فلورنسا بإيطاليا. تتركز أبحاثه حول الفاعلين الدينيين خلال مراحل التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط، والتفاعل بين الدولة والدين في مصر وتونس، والأقليات الدينية والمواطنة في مصر وسوريا. حصل فهمي على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة الأوربية عام 2013.

مراجعة: محمد العجاتي

مراجعة لغوية: أحمد الشبيني

تصميم: منتدى البدائل العربي للدراسات

الآراء الواردة في هذا الإصدار تعبر عن أ ري كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن أري منتدى البدائل العربي للدارسات أو أي من المؤسسات الشريكة

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول لعام 2023، شهد الحراك الغربي المساند للقضية الفلسطينية نشاطًا لافتًا لأصوات يهودية رفضت حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة وأدانت محاولات استخدام الدولة الإسرائيلية لنصوص دينية يهودية، وكذلك تاريخ اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية ضمن مبرراتها للحرب التي تشنها ضد الفلسطينيين. فتظاهرت جماعات يهودية في مختلف أنحاء العالم بأعداد كبيرة للتنديد بأفعال إسرائيل وسياساتها. وبينما اكتفى بعض هؤلاء الناشطين برفض احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية منذ يونيو 1967، فإن آخرين ذهبوا أبعد من ذلك، معلنين رفضهم لفكرة الصهيونية نفسها، ومعارضتهم لمشروع بناء دولة إسرائيلية من الأساس، لأنها جاءت على حساب الشعب الفلسطيني الذي تم تهجيره من أراضيه.

لم تكن تلك هي المرة الأولى التي تخرج فيها أصوات يهودية للتظاهر ضد سياسات دولة إسرائيل. فقد دأبت أعداد متزايدة من الجماعات اليهودية، وخاصة اليسارية منها، على تنظيم احتجاجات ضد انتهاكات إسرائيل بحق الفلسطينيين منذ عقود. لكن هذا الحراك الذي جاء بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، يعد هو أكبر نشاط لما يطلق عليه "اليهود التقدميون" منذ سنوات، الذين نجحوا في تنظيم أكبر حراك شعبي تضامني مع فلسطين منذ الانتفاضة الثانية في 2000. فجاء هذا الحراك اليهودي غير مسبوق في عدد المنخرطين فيه واتساع رقعته الجغرافية.

وخلال هذا الحراك الذي عرفته عدد من الدول الغربية، كانت الحركات اليهودية الأمريكية هي الأكثر نشاطًا، وخاصة حركتي:

صوت يهودي من أجل السلام Jewish Voice for Peace وحركة **إن لم يكن الآن** If Not Now. تعمل هاتان المجموعتان، إلى جانب شركاء آخرين من اليسار اليهودي الأمريكي، على حشد آلاف اليهود الأميركيين للمطالبة بإنهاء حرب إسرائيل على غزة. وتملك كل من المنظمتين فروعًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وتعمل تلك المكاتب المحلية على حملات في نطاق ولاياتهم، مثل الضغط بهدف سحب الاستثمارات من مُصنِّعي الأسلحة الذين يبيعون أسلحتهم لجيش الدفاع الإسرائيلي، وكذلك حث نواب الكونجرس عن تلك الولايات على محاسبة إسرائيل على انتهاكات حقوق الإنسان.

تأسست منظمة **صوت يهودي من أجل السلام** عام ١٩٩٦، وتصف نفسها بأنها "أكبر منظمة يهودية تقدمية مناهضة للصهيونية في العالم." وتُعرِّف المنظمة نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها "حركة شعبية، متعددة الأعراق والطبقات والأجيال، لليهود الأمريكيين تضامنًا مع النضال الفلسطيني من أجل الحرية"، وأن هدفها هو أن ترى "جدار الفصل العنصري مُحطَّمًا على أرض فلسطينية حرة". وتضيف على موقعها: "تتخيل السجون والمعتقلات ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية وقد أُفرغت وفككت. نتخيل عودة اللاجئين الفلسطينيين، ولمّ شملهم مع عائلاتهم ومجتمعاتهم. نتخيل الفلسطينيين –من نهر الأردن إلى البحر المتوسط– يعيشون بحقوقهم غير القابلة للتصرف، يَبنون المدارس والمستشفيات، ويزرعون بساتين الزيتون بالموارد التي يحتاجونها."[1] تضم **صوت يهودي من أجل السلام** أكثر من 22 ألف عضو، وقد

[1] للمزيد حول المنظمة ورؤيتها: https://www.jewishvoiceforpeace.org/resource/our-vision/

انضم إليهم آلافٌ جدد منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. كما يضمّ مجلسها الاستشاري شخصياتٍ يهودية بارزة مثل نعوم تشومسكي، ونعومي كلاين، وجوديث بتلر.

أما منظمة **إن لم يكن الآن**، فقد تأسست خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014، عندما نظمت مجموعة من الشباب اليهودي تلاوةً علنيةً لـ"كاديش الحِداد"، وهي صلاة يهودية تُقام على أرواح الموتى. رغب هؤلاء الشباب في تلاوة أسماء الضحايا اليهود والفلسطينيين في استخدام التقاليد اليهودية لتحدي الاستخفاف الإسرائيلي بأرواح الفلسطينيين. وتؤكد المنظمة أنها جاءت كرد فعل من الشباب اليهودي الغاضب من ردود فعل المؤسسات اليهودية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل. وتؤكد المنظمة أن هدفها هو العمل على إنهاء الدعم الأمريكي لنظام الفصل العنصري الإسرائيلي، والمطالبة بالمساواة والعدالة ومستقبل مزدهر لجميع الفلسطينيين والإسرائيليين[2].

لكن وعلى الرغم من مساحات الاتفاق الواسعة بين الحركتين، فثمة أيضًا تباينات بينهما. فبينما تتجنب حركة **إن لم يكن الآن** الحديث بشأن المسألة الصهيونية حتى لا تخسر الرأي العام اليهودي بكل أطيافه ولكي تتمكن من التأثير فيه، فإن حركة **صوت يهودي من أجل السلام** تؤكد في خطابها صراحة على كونها حركة يهودية معادية للصهيونية. يعبر عن هذا الاختلاف بدقة أحد الناشطين اليهود بقوله: [3]

> بصراحة، شعرتُ براحة أكبر مع **إن لم يكن الآن** كمنظم للتجمع الذي ذهبتُ إليه، على الأقل كمبتدئ في انتقاد إسرائيل علنًا، لأنني شعرتُ أنهم يحرصون أكثر على الحفاظ على علاقاتهم مع الجالية اليهودية الأوسع واحترامها. فمع أن **صوت يهودي من أجل السلام** ساهمت في تنظيم التجمع الذي ذهبت إليه، فإنني شعرت براحة أكبر أن أقول إني ذهبت إلى نشاط تنظمه **إن لم يكن الآن** على أن أقول إنه نشاط تنظمه **صوت يهودي من أجل السلام**.

لكن بالرغم من هذا الاختلاف بين المنظمتين، فإن مطلبهما الموحد بوقف إطلاق النار في فلسطين قد سهَّل الشراكة بينهما والعمل معًا في تنظيم فعاليات مشتركة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وحتى اليوم.

وفي حين أن هاتين المنظمتين فاعلتان رئيسيتان، فإنهما مجرد جزء من طيف متنوع من المنظمات التي تسعى إلى حشد الأصوات اليهودية المعارضة للحرب في فلسطين حول العالم، كما هو الحال مع منظمة **الأصوات اليهودية المستقلة** في كندا، وهي منظمة قاعدية ترتكز على التقاليد اليهودية التي تعارض جميع أشكال العنصرية وتدافع عن العدالة والسلام للجميع في إسرائيل وفلسطين[4]. وكذلك حركة Na'moud في بريطانيا، التي تعرف نفسها بأنها "حركة من يهود في المملكة المتحدة تسعى إلى إنهاء دعم المجتمع الإنجليزي للاحتلال الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري، وتعبئته في

---

[2] للمزيد حول الحركة وأهدافها https://www.ifnotnowmovement.org/
[3] مقابلة شخصية عبر الواتس آب، 6 إبريل 2025.
[4] للمزيد حول الحركة وأهدافها: https://www.ijvcanada.org/

النضال من أجل الحرية والمساواة والعدالة لجميع الفلسطينيين والإسرائيليين."[5] أما اسمها، فهو يعني "سنقف" باللغة العبرية، وهو يشير إلى الكلمة المستخدمة لدعوة اليهود إلى قراءة التوراة في المعابد اليهودية. وكذلك الحال مع جمعية صوت يهودي Jüdische Stimme الألمانية، التي تأسست في برلين عام ٢٠٠٣، كفرع ألماني لمنظمة "يهود أوروبيون من أجل سلام عادل". وتؤكد الجمعية على أن الاستعمار والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وقمع الشعب الفلسطيني، لا يجب أن يُمارس باسم اليهود في جميع أنحاء العالم ولا هو في مصلحتهم من الأساس. وتؤكد دومًا على شعارها "ليس باسمنا". تدين منظمة الصوت اليهودي الحرمان الممنهج للفلسطينيين من حقوقهم منذ عام 1948، واحتلال الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، منذ عام 1967، وحصار قطاع غزة، وإنكار حق العودة للاجئين الفلسطينيين، باعتبارها انتهاكات غير مقبولة لميثاق الأمم المتحدة، وكذلك للقانون الدولي ومبادئ الحقوق والعدالة[6].

لا يقتصر عمل هذه الحركات على نشاطها في الدول الغربية، بل سعت أيضًا إلى أن يكون لها نشاط في فلسطين نفسها. ففي إبريل/نيسان 2024، وخلال عيد الفصح اليهودي، اقتربت مجموعة من الحاخامات الأمريكيين المنتمين إلى حركة يهودية أخرى هي حركة "حاخامات من أجل وقف إطلاق النار" من معبر بيت حانون الحدودي لإظهار دعمها لسكان غزة. انضم هؤلاء الحاخامات إلى ناشطين يهود إسرائيليين كانوا يحاولون توصيل الطعام إلى سكان غزة. وطبقًا لإحدى الحاخامات اليهوديات المشاركات في هذه المبادرة فإن هذه هي الطريقة الوحيدة التي نستطيع بها الاحتفال بعيد الفصح، فهو عيد يحتفل بقصة تحرر اليهود من الظلم والعبودية. ومن ثم كان زحفنا إلى أبواب غزة حاملين الطعام للفلسطينيين الجائعين متوافقًا مع مبدأ عيد الفصح بدعوة الجياع إلى كل مائدة[7].

ولكن وبينما تشهد المجتمعات اليهودية الغربية هذا الصعود اللافت للأصوات اليهودية المعارضة لسياسات إسرائيل، فإن حركة السلام داخل إسرائيل نفسها تشهد أزمة عميقة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 في ظل سيطرة الأصوات اليمينية واليمينية المتطرفة على الحكومة الإسرائيلية، وكذلك دعم قطاع واسع من المجتمع الإسرائيلي لسياسات الإبادة لهذه الحكومة اليمينية. لم تكن حركة السلام في إسرائيل يومًا موحدة، بل اختلف فهم أطرافها لمعنى السلام نفسه وفقًا لفهم كل منها لأسباب الصراع على أرض فلسطين[8]. ترى أغلب المنظمات المنضوية تحت حركة السلام ان حدود دولة إسرائيل هي الخط الأخضر الذي حددته اتفاقيات الهدنة في نهاية حرب عام 1948، الذي لا يشمل الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ نهاية حرب عام 1967، وهو ما يعتبره معظم معسكر السلام احتلالًا. فتقوم رؤيتهم على ضرورة إنهاء الاحتلال من أجل الحفاظ على إسرائيل كدولة ديمقراطية ذات أغلبية يهودية. وهي الرؤية التي تتبناها حركة السلام الآن على سبيل المثال، وهي إحدى أكبر تلك المجموعات. وتختلف هذه الأفكار مع قناعات قطاع واسع من الحراك اليهودي الغربي المساند لحقوق الشعب الفلسطيني، حيث يرفض كثير من هؤلاء مشروع بناء دولة يهودية من الأساس، ويدعون إلى تفكيك الدولة اليهودية لصالح إقامة دولة واحدة يتمتع فيها الفلسطينيون والإسرائيليون بالحقوق والحريات نفسها.

---

[5] للمزيد حول الحركة وأهدافها: https://naamod.org.uk/

[6] للمزيد حول الجمعية وأنشطتها: https://www.juedische-stimme.de/

[7] https://rabbis4ceasefire.com/actions-2/erez-crossing-passover/

[8] Atalia Omer, Israeli peace activists are more anguished than ever – in a movement that has always been diverse and divided, with differing visions of 'peace,' the Conversation, 4 March 2024. Available at: https://theconversation.com/israeli-peace-activists-are-more-anguished-than-ever-in-a-movement-that-has-always-been-diverse-and-divided-with-differing-visions-of-peace-223273

الانقسام الجيلي داخل المجتمع اليهودي الغربي:

لكن وعلى الرغم من أنشطتها المتعددة وصوتها الصاخب، فإن تلك الحركات اليهودية لا تعبر عن أغلبية المجتمع اليهودي في الغرب، وتظل هي الاستثناء وسطهم. بل إن هذا الخطاب المعادي لسياسات إسرائيل وضع هذا الحراك اليهودي في حالة صراع مع المنظمات اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة، التي ساندت موقف الحكومتين الإسرائيلية والأمريكية من الحرب على غزة. لكن وإن كانت هذه الأصوات اليهودية المساندة لحقوق الشعب الفلسطيني أقلية اليوم، فإن المستقبل قد يحمل تغييرًا في ميزان القوى هذا. فقد وجد استطلاع الرأي الذي أجراه مركز بيو الأمريكي في فبراير/شباط 2024، أن اليهود الأصغر سنًّا يميلون إلى التعبير عن مواقف سلبية تجاه إسرائيل أكثر جدًّا من الأمريكيين الأكبر سنًّا. فبينما تقول الأغلبية العظمى من اليهود الأمريكيين (93%) إن أسلوب حماس في تنفيذ هجومها في 7 أكتوبر/تشرين الأول كان غير مقبول، فإن اليهود دون سن 35 عامًا منقسمون بشأن الرد العسكري الإسرائيلي: 52% يعتبرون أسلوب إسرائيل في شن الحرب مقبولًا، بينما يصفه 42% بأنه غير مقبول، و6% غير متأكدين. أما اليهود الذين تبلغ أعمارهم 50 عامًا فأكثر، فهم أكثر ميلًا بكثير إلى وصف أسلوب إسرائيل في شن الحرب بأنه مقبول (68%). أما بالنسبة إلى سبب خوض الحرب من الأساس، فإن 77% من اليهود يرون أن أسباب حماس لمحاربة إسرائيل غير مبررة. لكن اليهود الذين تقل أعمارهم عن 35 عامًا أكثر ميلًا من اليهود الأكبر سنًّا إلى اعتبار أسباب حماس للقتال مبررة: إذ يتبنى 31% من اليهود الأصغر سنًّا هذا الرأي، مقارنةً بنحو واحد في كل عشرة ممن تبلغ أعمارهم 35 عامًا فأكثر.[9]

وهؤلاء الشباب أنفسهم هم من يشاركون اليوم ضمن مجموعة واسعة ومتنوعة من المنظمات اليهودية التي تطالب بوقف إطلاق النار، مثل حركة **إن لم يكن الآن** وحركة **صوت يهودي من أجل السلام**. وحتى إن كان هؤلاء الشباب اليوم أقلية وسط المجتمع اليهودي، فإن الزمن قادر على تغيير هذه المعادلة لصالحهم.

أكثر من مجرد حراك:

يتجاوز هذا الحراك اليهودي الموقف السياسي المعارض لسياسات الإبادة الإسرائيلية ليوفر فرصة لعديد من اليهود المنخرطين فيه من أجل إعادة تعريف هوياتهم، وقيمهم الدينية، وكذلك نمط حياتهم بطريقة تعكس رؤيتهم للعالم من حولهم والقيم الإنسانية التي يتمنون أن يروها فيه. فبينما يرفض هؤلاء توجهات المجتمع اليهودي ومنظماته المؤيدة لإسرائيل، فإنهم لا يتخلون عن هويتهم الدينية، بل يعملون نحو صياغة هوية يهودية جديدة تتوافق مع ما يرونه مواقف سياسية عادلة. وهو ما يؤكده عديد من الناشطين المشاركين في تلك الحركات من أن موقفهم السياسي يعود إلى هويتهم وقيمهم اليهودية، وليس في تعارض معها. تعبر حركة **صوت يهودي من أجل السلام** عن هذا المعنى صراحة ضمن رؤيتها فتقول إنها تقاوم الصهيونية لأنها تحب اليهود واليهودية. وترى أن نضالها ضد الصهيونية لا يعبر عن تضامنها مع الفلسطينيين فحسب، بل هو جزء من النضال من أجل يهوديةٍ ومجتمعاتٍ يهوديةٍ مزدهرة، ومن أجل تعدد الثقافات اليهودية، ومن أجل مستقبل الشعب اليهودي.

---

[9] Becka A. Alper, How U.S. Jews are experiencing the Israel-Hamas war, Pew research center, 2 April 2025. Available at: https://www.pewresearch.org/short-reads/2024/04/02/how-us-jews-are-experiencing-the-israel-hamas-war/

فانخراط عديد من الناشطين اليهود ضمن الحراك المساند لحقوق الشعب الفلسطيني يعبر عن محاولاتهم التوفيق بين معتقداتهم الدينية وواقع السياسات الإسرائيلية التي تستخدم هوياتهم ومعتقداتهم اليهودية لتبرر بهما سياساتها تجاه الفلسطينيين.[10] ويرى هؤلاء في هذا النشاط السياسي أكثر من مجرد حراك، بل هو رحلة فكرية لأن فهمهم للقيم اليهودية لم يكن متوافقًا مع ما كانت تفعله إسرائيل باسم اليهود. فهي رحلة محو أو نقد لما تعلموه سابقًا، متحدين بذلك السرديات الدينية السائدة التي تُشدد على مفهوم عودة اليهود إلى إسرائيل أو تلك التي تُقلل من شأن نزوح الفلسطينيين.

وضمن نفس الإطار، فليس مستغربًا أن يرتفع عدد المعابد اليهودية ذات التوجه المُناهض للصهيونية بالتوازي مع تصاعد هذا الحراك اليهودي المساند لفلسطين، حيث تسعى هذه المؤسسات الدينية المعادية للصهيونية إلى إعادة صياغة الطقوس اليهودية لتعكس التضامن مع الفلسطينيين وغيرهم من المُضطهدين حول العالم. وقد وصل عدد هذه المجموعات الدينية في الولايات المتحدة إلى 30 مؤسسة دينية[11]. يؤكد نفس المعنى أحد الناشطين اليهود المنخرطين في هذا الحراك، الذي يراه "عنصرًا لبناء المجتمع اليهودي... يمكننا إقامة عشاء السبت واحتفالات عيد الفصح وممارسة الشعائر الدينية أو الثقافية اليهودية مع من يشاركوننا الرأي"[12]. فعلى سبيل المثال، مع بداية عيد الحانوكا –وهو عيد يُخلّد ذكرى مقاومة اليهود للدمج القسري خلال فترة الحكم اليوناني– أعاد الناشطون اليهود تعريف الاحتفال بهذا العيد في إطار نضالهم من أجل العدالة من أجل الفلسطينيين والتي رأوها جزءًا لا يتجزأ من معنى هذا العيد اليهودي. فتزايدت المظاهرات، ورفعت لافتات تندد بالإبادة الجماعية وتُعلن: "الحانوكا = التحرير".

في حوار مع أحد الناشطين اليهود، يقول: إن مع انتقاله وعائلته إلى بروكلين، فقد أرسل رسالة إلى أحد الحاخامات ليسأل عن طبيعة التجمع اليهودي في حيهم الجديد، ويقول في هذه الرسالة التي شاركها مع الكاتب: [13]

[10] Atalia Omer, for many American Jews protesting for Palestinians, activism is a journey rooted in their Jewish values, The Conversation, 21 May 2024. Available at: https://theconversation.com/for-many-american-jews-protesting-for-palestinians-activism-is-a-journey-rooted-in-their-jewish-values-229228

[11] Yonat Shimron, this synagogue calls itself 'anti-Zionist.' Here is what that means in practice, NPR, 9 March 2025. Available at: https://www.npr.org/2025/03/03/nx-s1-5130288/this-synagogue-calls-itself-anti-zionist-heres-what-that-means-in-practice

[12] Shane Burley, Jewish Activists Mobilizing Against War Are Finding a New Community, New Lines magazine, 15 January 2024. Available at: https://newlinesmag.com/reportage/jewish-activists-mobilizing-against-war-are-finding-a-new-community/

[13] مقابلة شخصية عبر الواتس آب، 2 إبريل 2025.

توقفتُ (عن ممارساتي الدينية) بعد الأعياد اليهودية، لأن رؤية العلم الإسرائيلي على المنصة أربكني. فكرة أنني لا أستطيع أن أكون يهوديًا صالحًا، أو ربما يهوديًا أصلًا، إلا إذا كنتُ صهيونيًا، أو من النوع المناسب، أو صهيونيًا متحمسًا بما يكفي، تتردد كثيرًا حولنا... لا أعتقد أنني أعتبر نفسي صهيونيًا إذا كان معنى ذلك هو الرغبة في إعطاء الأولوية ليهودية إسرائيل كدولة على الكرامة المدنية والسياسية لجميع سكانها... إن مشاهدة الطريقة التي شجعت بها بعض المنظمات اليهودية مصادرة أموال المنح من (جامعة) كولومبيا بشكل غير قانوني، والاحتفاء بترحيل محمود خليل، دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، وإلغاء بطاقته الخضراء حتى في حين أخبر محامو الحكومة المحكمة بأنه لم يخالف القانون ليخسرها – كل هذا يهز ضميري كأميركي ويهودي... وأجد نفسي أتساءل: هل يشعر الآخرون (في تجمعكم اليهودي) بالمثل؟ هل ستكون هناك طريقة للحصول على الدعم، وأن نكون سندًا، للتصدي لهذا النوع من الممارسات لو انضممنا إلى تجمعكم اليهودي؟ لا أريد أن أجعل كل شيء متعلقًا بالسياسة – بل يبدو من الضروري في هذه الأوقات القيام بالعكس، أي أن تكون الهوية اليهودية أوسع وأقدم وأعمق من الصراعات السياسية الحالية، حتى مع انخراطها فيها. لكن في الوقت نفسه، لا أريد افتراض أن هذه الآراء أو هذه الأسئلة ستكون غير مرغوب فيها (داخل تجمعكم اليهودي).

إن هذا الحراك اليهودي المساند لحقوق الشعب الفلسطيني لا يعبر فقط عن موقف سياسي معارض لسياسات دولة إسرائيل، بل إنه يوفر أيضًا للمنخرطين فيه فرصة لبناء هويةٍ يهوديةٍ جديدة تُعلي من قيم العدالة والحرية للجميع. وكلما اتجهت إسرائيل يمينًا في سياساتها، وجدت أعدادًا أكبر من الشباب اليهودي في جميع أنحاء العالم صعوبة في تبرير سياسات الدولة الإسرائيلية، وزاد بحثهم عن أصوات يهودية بديلة تعبر عن قناعاتهم السياسية والدينية.

الحراك اليهودي في الغرب وصراع السرديات في منطقتنا

تروّج إسرائيل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 لسرديتين تدعم إحداهما الأخرى. السردية الأولى سياسية تدَّعي فيها إسرائيل أن السابع من أكتوبر هو نفسه الحادي عشر من سبتمبر، وأن حماس هي نفسها تنظيم القاعدة، وأن إسرائيل تحارب الإرهاب كما حاربه العالم الحر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بل ونيابة عنه. أما السردية الثانية فهي دينية، وهي تستدعي النصوص الدينية اليهودية، وكذلك تاريخ المحرقة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية، لتحتكر إسرائيل بذلك الحديث باسم اليهود في كل أنحاء العالم، مدعية أنها تخوض هذه الحرب حتى لا يتكرر لليهود ما جرى لهم على أيدي الأنظمة الفاشية في أوروبا خلال أربعينيات القرن الماضي. إلا أن الحراك اليهودي الغربي المساند لحقوق الشعب الفلسطيني يدحض كل من هاتين السرديتين. فإصرار أصوات هذا الحراك على هويتها اليهودية ينزع عن إسرائيل ادعاءها بأنها تمثل كل اليهود في العالم، وأنها تخوض تلك الحرب نيابة عنهم. كما أن الخطاب الذي يتبناه هذا الحراك، الذي يرى الصراع على أرض فلسطين كجزء من صراع الشعوب من أجل تحقيق استقلالها الوطني والتحرر من الاستعمار يدحض كذلك سردية الحرب ضد الإرهاب التي تروِّج لها إسرائيل.

أما من جانبنا، فتلك الأصوات اليهودية تدحض كذلك الرؤى الدينية للصراع في فلسطين، التي ترى فيه صراعًا بين المسلمين واليهود، وتعضد سردية التحرر الوطني ومقاومة الاحتلال التي تتبناها قطاعات واسعة من المجتمع العربي، خاصة خلال السنوات الأخيرة. كما أن هذا الحراك يخرج مجتمعاتنا من الثنائية التي فرضت عليها منذ عقود: إما المواجهة المسلحة التي لا تنتهي، وإما السلام وفقًا للمعايير الإسرائيلية، لتدعم البديل الثالث الذي خفت الحديث عنه منذ اتفاقات أوسلو، وهو استمرار النضال بكل الوسائل من أجل تفكيك المشروع السياسي الإسرائيلي الحالي القائم على الاحتلال والتمييز نحو بناء مشروع سياسي جديد يضمن للأعراق والأديان المختلفة على أرض فلسطين حقوقًا وحريات متساوية. هناك مساحات واسعة للعمل والتعاون بين المنظمات والحركات العربية المساندة للشعب الفلسطيني، والحراك الغربي الرافض لسياسات إسرائيل، وفي القلب منه الحراك اليهودي المعارض للصهيونية. فتوسيع مساحات الحراك المعارض لسياسات إسرائيل جغرافيًا، وتنوعه ليضم أصوات دينية وسياسية مختلفة، يضعف السرديات السياسية والدينية التي تسعى إسرائيل لترويجها، ويعضد من رؤية الصراع في فلسطين كجزء من نضالات سابقة خاضتها شعوب أخرى نحو إنهاء الاحتلال والتمييز العنصري.

منتدى البدائل العربي
Arab Forum For Alternatives

منتدى البدائل العربي للدراسات الاجتماعية

مكاتب فبريكا. شارع كنيسة الاخوة الانجليين. منطقة اوتيل ديو، الاشرفية بيروت. لبنان.

+961 76 386 477 info@afalebanon.org https://www.afalebanon.org/

هذا المُصنَّف مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي.